



سوية المؤمن ٧ | الصديق والصدقة

. الصفات التي إذا وُجدت في صديق يكون مُستحق للثقة المُستدامة (صفات أساسية):

١- مخافة الله تعالى.

. المُتمثلة في قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ}، وفي المقابل (العكس) قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ} مخافة الله تُعلم بما يعلمه الإنسان من معالم مخافة الله التي ذُكرت في القرآن.
. إنسان مُتجرب على المعاصي لا تتحقق فيه هذه الصفة.
. إنسان يخاف الله بالغيب تتحقق فيه هذه الصفة، لا يمنع أن يكون لديه ذنوب لكن الحالة العامة هي مخافة الله.

٢- ألا يكون ممن يظهر فيه أنه يطوي على حسد.

. الصديق الذي يتضايق من إنجازات الآخرين والذي لا يفرح بإنجازات صديقه لا تأمن صداقاته، إلا إذا كنت تريد معالجته وهذا من صدق الصداقة (خاصةً إذا عِلِمَت أن معدنه أصيل)؛ لأنه قد يكون لديه حسد وهو غير مُنتبه.
. إذا كانت هذه الصفة مُترسخة في الصديق فلا تدخره للغد؛ لأنه قد يحسُدك أنت.

٣- ألا يكون ممن يستسهل الكلام والوقوع في الناس وأعراضهم.

. غالبًا يكون من ورائهم وخاصةً في مَنْ يؤمن.
. ليس عنده من الحدود شيء اسمه حُرمة الغيبة.
. هذه الصفة من صمامات الأمان وهذا شيء يدعوك للتشبث بهذا الصديق.
. فإذا كان اليوم يتعفف عن الكلام في الآخرين الذين هم أبعدُ إليه منك، فأن يتعفف في الكلام عنك وأنت أقربُ إليه منهم فهذا من باب أولى.



سوية المؤمن ٧ | الصديق والصدقة

٤- أن يكون من أهل الجلم وعدم فقدان العقل عند الغضب.

بعض الأصدقاء إذا تسلسل إليه شيء من الغضب يطيّش، وعلى المدى البعيد الصديق الذي لا يكظم الغيظ وكثير الغضب فهذا مخيف ومن علامات الخطر.

لماذا الغضب مُخيف؟ لأنه قد يُخرج نوع معين من الأذى حال الغضب لا يلتئم (بعض السهام التي تنفذ إلى صميم القلب هي بطبيعتها كاسرة لأصل الثقة بينهم).

٥- العدل

هو الإنصاف وعدم مجاوزة الشيء حده وإعطاء كل شيء حقه.

٦- الرحمة والتواضع.

ذكر الله هاتان الصفتان في سياق المؤمنين وعلاقتهم ببعضهم، {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ}.

يجب إسقاط النفس مع مَنْ تحب ومع كل مَنْ يجمعك معه معنى عظيم تعيشون لأجله وإسقاط النفس ليس المقصود إهانتها، وإنما اللين والذلة على المؤمنين كما قال تعالى.

أكثر الناس قُدرة على استدامة الأصدقاء هو أقل الناس إحضاراً لنفسه في الوسط، وأصعب الأصدقاء هو أكثرهم إحضاراً لنفسه في الوسط والذي تحتاج أن تُراعي عدة نفوس فيه كي تُرضيه.

إسقاط النفس هو أن لا يبحث الإنسان عن نفسه في جميع الأمور وفي كل مكان (لم يأخذوا برأيي، خرجوا ولم يخبروني..).

من أعظم الهبات التي يُمكن أن يُوهبها الإنسان أن يرزقه الله إسقاط نفسه أمام أحبته في الله دون أن يتكلف ذلك.

من أفضل الأصدقاء وأكثرهم محبةً وحضوراً عند الآخرين هم مَنْ يُسقطون أنفسهم بمعنى أنهم لا يرون لها حظوظاً وحقوقاً في كل شيء وضرورة أن يُقدّموا في كل شيء، ولا يعتبرون هذا تَكْرُماً وتفضلاً على الأصدقاء.

سوية المؤمن ٧ | الصديق والصدقة

. صفات يُستحسن أن تكون موجودة في الصديق (صفات كمال):

١- الكرم

. الكرم ضده البخل، ولا يكون الإنسان بخيلًا حتى يكون فيه العديد من مساوئ الأخلاق.
. أحيانًا الكرم لا يكون ذاتيًا بل بسبب المكانة الاجتماعية أو تطلُّب المدح والثناء.
. الكرم الحقيقي تجده في المواقف الشخصية حيث لا أضواء ولا جماهير تصطف.
. من كرم النفس أن تُعطي بسخاء وتُحب أن يأخذ غيرك وتتمنى لو كان عندك حتى تُعطي غيرك.
. إذا وجدت في صديقك كرم نفس وحب سخاء وعطاء (وليس الكرم فقط بالمال) فهذا غالبًا لا تجده غضوبًا أو حسودًا.

٢- الصدق

. أصل هذه الصفة أنها واجبة (يُمكن إضافتها للعدل كصفة واجبة).
. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: {وما يزالُ الرَّجُلُ يصدقُّ، ويتحرَّى الصَّدقَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللهِ صديقًا..}.
. لا يكون الإنسان صادقًا حتى يكون له في نفسه مراقبة ذاتية.

٣- القوة (قوة النفس)

٤- الحياء

سوية المؤمن ٧ | الصديق والصدقة

. قواعد مهمة في الصداقة واستدامتها وسد منافذ التغيير والانقلابات فيها:

وجود الهدف الرسالي المُشترك الذي يجمع بين الأصدقاء واحد من أهم مواطن تأليف القلوب.

١- إذا وجدت صديقًا توفرت فيه الصفات ومال إليك كما تميل إليه وتآلفت أرواحكمُ فهنا قَلَل من مساحات الاختلاف والنقاش بينكما.

ليس بالضرورة أن يكون عمل مشترك ولكن الاشتراك في رؤية عامة وأن يجمعنا هم مُعين.

٢- من أعظم ما يُعين على تجاوز الاشكالات وعدم تضخيم النقاط الصغيرة هو الاشتراك في تحقيق هدف رسالي غائي (ليس بالضرورة الاشتراك في عمل).

إن علمت عيبًا خاصًا بصديقك هو يستره فلا تُشعره أنك اطلعت عليه وأوهمه أنك لا تعلم، (لكن أحيانًا يكون اطلاع الصديق على هذا العيب سببًا في زواله وليس سببًا في زوال الصداقة).

٣- تجاهل مالا يُحب منك صديقك أن تعلمه فعلتمته (تعامى، تغافل..).

مهما كان صديقك صالحًا لا تفترض الكمال ولا تنتظر الكمال التام.

٤- لا تتطلب الكمال في علاقتك بأخيك وتذكر نقصك كما تنظر إلى نقص أخيك.